مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل

جامعة حائل
University of Ha'il

# مجلة العلوم الإنسانية

## دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

السنة السابعة، العدد 24
المجلد الثاني، ديسمبر 2024

Print 1658 -788 X
Online E- 8819-1658

Arcif
Analytics

# مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

للتواصل:

مركز النشر العلمي والترجمة

جامعة حائل، صندوق بريد: 2440 الرمز البريدي: 81481

https://uohjh.com/

j.humanities@uoh.edu.sa

ردمد : إلكتروني E-1658-8819 ورقي 1658- 788X رقم الإيداع 14398368

## نبذة عن المجلة

**تعريف بالمجلة**

مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة حائل كل ثلاثة أشهر بصفة دورية، حث تصدر أربة أعداد في كل سنة، وبحسب اكتمال البحوث المجازة للنشر.

وقد نجحت مجلة العلوم الإنسانية في تحقيق معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية معامل " آرسيف Arcif " المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وقد أطلق ذلك خلال التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

**رؤية المجلة**

التميز في النشر العلمي في العلوم الإنسانية وفقاً لمعايير مهنية عالمية.

**رسالة المجلة**

نشر البحوث العلمية في التخصصات الإنسانية؛ لخدمة البحث العلمي والمجتمع المحلي والدولي.

**أهداف المجلة**

تهدف المجلة إلى إيجاد منافذ رصينة؛ لنشر المعرفة العلمية المتخصصة في المجال الإنساني، وتمكن الباحثين –من مختلف بلدان العالم– من نشر أبحاثهم ودراساتهم وإنتاجهم الفكري لمعالجة واقع المشكلات الحياتية، وتأسيس الأطر النظرية والتطبيقية للمعارف الإنسانية في المجالات المتنوعة، وفق ضوابط وشروط ومواصفات علمية دقيقة، تحقيقا للجودة والريادة في نشر البحث العلمي.

## قواعد النشر

### لغة النشر

1- تقبل المجلة البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.
2- يُكتب عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
3- يُكتب عنوان البحث وملخصه ومراجعه باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة.

### مجالات النشر في المجلة

تهتم مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل بنشر إسهامات الباحثين في مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية، إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات التي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دوليًّا، وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية في مجال اختصاصها، حيث تعنى المجلة بالتخصصات الآتية:

- علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والفلسفة الفكرية العلمية الدقيقة.
- المناهج وطرق التدريس والعلوم التربوية المختلفة.
- الدراسات الإسلامية والشريعة والقانون.
- الآداب: التاريخ والجغرافيا والفنون واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والسياحة والآثار.
- الإدارة والإعلام والاتصال وعلوم الرياضة والحركة.

## أوعية نشر المجلة

تصـــدر المجلة ورقيًّا حســـب القواعد والأنظمة المعمول بها في المجلات العلمية المحكمة، كما تُنشـــر البحوث المقبولة بعد تحكيمها إلكترونيًّا لتعم المعرفة العلمية بشكل أوسع في جميع المؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

# ضوابط النشر في مجلة العلوم الإنسانية وإجراءاته

## أولاً: شروط النشر

### أولاً: شروط النشر

1. أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
2. لم يسبق للباحث نشر بحثه.
3. ألا يكون مستلّاً من رسالة علمية (ماجستير / دكتوراة) أو بحوث سبق نشرها للباحث.
4. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
5. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
6. عدم مخالفة البحث للضوابط والأحكام والآداب العامة في المملكة العربية السعودية.
7. مراعاة الأمانة العلمية وضوابط التوثيق في النقل والاقتباس.
8. السلامة اللغوية ووضوح الصور والرسومات والجداول إن وجدت، وللمجلة حقها في مراجعة التحرير والتدقيق النحوي.

## ثانيًا: قواعد النشر

1. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع باللغتين العربيّة والإنجليزيّة، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
2. فـــي حال (نشر البحث) يُزوَّد الباحث بنسخة إلكترونية من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه، ومستلاًّ لبحثه .
3. فـــي حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل– وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
4. لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
5. الآراء الواردة فـــي البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين، ولا تعبر عن رأي مجلة العلوم الإنسانية.
6. النشر في المجلة يتطلب رسوما مالية قدرها ( 1000 ريال) يتم إيداعها في حساب المجلة، وذلك بعد إشعار الباحث بالقبول الأولي وهي غير مستردة سواء أجيز البحث للنشر أم تم رفضه من قبل المحكمين.

## ثالثًا: توثيق البحث

أسلوب التوثيق المعتمد فـــي المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA7)

## رابعا: خطوات وإجراءات التقديم

1. يقدم الباحث الرئيس طلبًا للنشر (من خلال منصة الباحثين بعد التسجيل فيها) يتعهد فيه بأن بحثه يتفق مع شروط المجلة، وذلك على النحو الآتي:

أ. البحث الذي تقدمت به لم يسبق نشرة (ورقيا أو إلكترونيا)، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في وجهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشرة في المجلة، أو الاعتذار للباحث لعدم قبول البحث.

ب. البحث الذي تقدمت به ليس مستلا من بحوث أو كتب سبق نشرها أو قدمت للنشر، وليس مستلاً من الرسائل العلمية للماجستير أو الدكتوراة.

ج. الالتزام بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي.

د. مراعاة منهج البحث العلمي وقواعده.

هـ. الالتزام بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل كما هو في دليل المؤلفين لكتابة البحوث المقدمة للنشر في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل وفق نظام APA7

2. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة في صفحة واحدة حسب النموذج المعتمد للمجلة (نموذج السيرة الذاتية).
3. إرفاق نموذج المراجعة والتدقيق الأولي بعد تعبئته من قبل الباحث.
4. يرسل الباحث أربع نسخ من بحثه إلى المجلة إلكترونيّاً بصيغة (word) نسختين و (PDF) نسختين تكون إحداهما بالصيغتين خالية مما يدل على شخصية الباحث.
5. يتم التقديم إلكترونياً من خلال منصة تقديم الطلب الموجودة على موقع المجلة (منصة الباحثين) بعد التسجيل فيها مع إرفاق كافة المرفقات الواردة في خطوات وإجراءات التقديم أعلاه.
6. تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن قبوله أولياً أو بناء على تقارير المحكمين دون إبداء الأسباب وإخطار الباحث بذلك
7. تملك المجلة حق رفض البحث الأولي ما دام غير مكتمل أو غير ملتزم بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية.
8. في حال تقرر أهلية البحث للتحكيم يخطر الباحث بذلك، وعليه دفع الرسوم المالية المقررة للمجلة (1000) ريال غير مستردة من خلال الإيداع على حساب المجلة ورفع الإيصال من خلال منصة التقديم المتاحة على موقع المجلة، وذلك خلال مدة خمس أيام عمل منذ إخطار الباحث بقبول بحثه أوليًا وفي حالة عدم السداد خلال المدة المذكورة يعتبر القبول الأولي ملغي.
9. بعد دفع الرسوم المطلوبة من قبل الباحث خلال المدة المقررة للدفع ورفع سند الإيصال من خلال منصة التقديم، يرسل البحث لمحكّمين اثنين؛ على الأقل.
10. في حال اكتمال تقارير المحكّمين عن البحث؛ يتم إرسال خطاب للباحث يتضمّن إحدى الحالات التّالية:

أ. قبول البحث للنشر مباشرة.

ب. قبول البحث للنّشر؛ بعد التّعديل.

ج. تعديل البحث، ثمّ إعادة تحكيمه.

د. الاعتذار عن قبول البحث ونشره.

11. إذا تطلب الأمر من الباحث القيام ببعض التعديلات على بحثه، فإنه يجب أن يتم ذلك في غضون (أسبوعين من تاريخ الخطاب) من الطلب. فإذا تأخر الباحث عن إجراء التعديلات خلال المدة المحددة، يعتبر ذلك عدولا منه عن النشر، ما لم يقدم عذرا تقبله هيئة تحرير المجلة.
12. في حالة رفض أحد المحكمين للبحث، وقبول المحكم الآخر له وكانت درجته أقل من 70%؛ فإنّه يحق للمجلة الاعتذار عن قبول البحث ونشره دون الحاجة إلى تحويله إلى محكم مرجح، وتكون الرسوم غير مستردة.

13. يقدم الباحث الرئيس (حسب نموذج الرد على المحكمين) تقرير عن تعديل البحث وفقاً للملاحظات الواردة في تقارير المحكمين الإجمالية أو التفصيلية في متن البحث

14. للمجلة الحق في الحذف أو التعديل في الصياغة اللغوية للدراسة بما يتفق مع قواعد النشر، كما يحق للمحررين إجراء بعض التعديلات من أجل التصحيح اللغوي والفني. وإلغاء التكرار، وإيضاح ما يلزم. وكذلك لها الحق في رفض البحث دون إبداء الأسباب.

15. في حالة رفض البحث من قبل المحكمين فإن الرسوم غير مستردة.

16. إذا رفض البحث، ورغب المؤلف في الحصول على ملاحظات المحكمين، فإنه يمكن تزويده بهم، مع الحفاظ على سرية المحكمين. ولا يحق للباحث التقدم من جديد بالبحث نفسه إلى المجلة ولو أجريت عليه جميع التعديلات المطلوبة.

17. لا ترّد البحوث المقدمة إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر، ويخطر المؤلف في حالة عدم الموافقة على النشر

18. يحق للمجلة أن ترسل للباحث المقبول بحثه نسخة معتمدة للطباعة للمراجعة والتدقيق، وعليه إنجاز هذه العملية خلال 36 ساعة.

19. لهيئة تحرير المجلة الحق فـــي تحديد أولويات نشر البحوث، وترتيبها فنّياً.

## المشرف العـــام

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. هيثم بن محمد بن إبراهيم السيف

## هـيئـــة الـتحريـــر

رئيس هيئة التحرير

أ. د. بشير بن علي اللويش

أستاذ الخدمة الاجتماعية

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. سالم بن عبيد المطيري

أستاذ الفقه

د. وافي بن فهيد الشمري

أستاذ اللغويات (الإنجليزية) المشارك

أ. د. منى بنت سليمان الذبياني

أستاذ الإدارة التربوية

د. ياسر بن عايد السميري

أستاذ التربية الخاصة المشارك

د. نواف بن عوض الرشيدي

أستاذ تعليم الرياضيات المشارك

د. نوف بنت عبدالله السويداء

استاذ تقنيات تعليم التصاميم والفنون المشارك

د. إبراهيم بن سعيد الشمري

أستاذ النحو والصرف المشارك

محمد بن ناصر اللحيدان

سكرتير التحرير

## الهيئة الاستشارية

**أ.د فهد بن سليمان الشايع**

جامعة الملك سعود – مناهج وطرق تدريس

Dr. Nasser Mansour
University of Exeter. UK – Education

**أ.د محمد بن مترك القحطاني**

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – علم النفس

**أ.د علي مهدي كاظم**

جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان – قياس وتقويم

**أ.د ناصر بن سعد العجمي**

جامعة الملك سعود – التقييم والتشخيص السلوكي

**أ.د حمود بن فهد القشعان**

جامعة الكويت – الخدمة الاجتماعية

Prof. Medhat H. Rahim
Lakehead University - CANADA
Faculty of Education

**أ.د رقية طه جابر العلواني**

جامعة البحرين – الدراسات الإسلامية

**أ.د سعيد يقطين**

جامعة محمد الخامس – سرديات اللغة العربية

Prof. François Villeneuve
University of Paris 1 Panthéon Sorbonne
Professor of archaeology

**أ. د سعد بن عبد الرحمن البازعي**

جامعة الملك سعود – الأدب الإنجليزي

**أ.د محمد شحات الخطيب**

جامعة طيبة – فلسفة التربية

# قراءة معاذ بن جبل (رضي الله عنه) دراسة لغويّة

# A Linguistic Study of the Reading of Mu‘ādh bin Jabal (may Allah be pleased with him).

**د. عبد الله بن عثمان بن محمد اليتيمي**
أستاذ اللغويات المشارك، قسم اللغويات، كلية اللغة العربية والدراسات الإنسانية، الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
https://orcid.org/0009-0004-3584-5131

**Dr. Abdullāh bin Uthmān bin Muḥammad Al-yatīmi**
Associate Professor of Linguistics, Department of Linguistics,
Faculty of Arabic Language and Humanities, Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia

(تاريخ الاستلام: 2024/11/03، تاريخ القبول: 2024/11/25، تاريخ النشر: 2024/12/15)

**المستخلص**

إنَّ هذا البحث يجمع قراءات الصحابي معاذ بن جبل –رضي الله عنه– التي خالفت المتواتر من قراءات السبعة أو بعضهم، مع تحليلها وتوجيهها لغويّا بعد تأصيلها وتوثيقها من كتب القراءات المعتمدة، ومعاذ –رضي الله عنه– إمام من أئمة الصحابة الأنصار، له شأن عظيم بين الصّحابة، صاحب قول معتبر، ورأي سديد، وقراءة بارزة، وجملة ما وقفت عليه من القراءات الثابتة له –رضي الله عنه– التي خالفت قراءات السبعة ثمان قراءات، جعلتها في ثلاثة مباحث: في الأسماء والأفعال والحروف، وجاءت سبع قراءات منها مخالفة لقراءة السبعة وقراءة واحدة وافقه فيها الكسائي، وفي معظمها وافقه بعض الصحابة كابن عباس –رضي الله عنه– وبعض التابعين كالحسن البصري –رحمه الله– وبعض الأئمة الكبار كالإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، وقراءة معاذ –رضي الله عنه –وإن خالفت المتواتر من القراءات فهي قريبة المعنى معها متوجهة لوجه صحيح من جوه اللغة العربية وقواعدها المقررة وإن خالفت –أحيانا– رسم المصحف. ويخلص هذا البحث بأن لمعاذ رضي الله عنه قراءة ثابتة، وأن له أثرا عظيما في تفسير القرآن وبيانه، ويحسن جمع مروياته في هذا الجانب، ومقارنتها مع مرويات ابن عباس رضي الله عنه وكبار الصحابة، ومناسبة الكتابة في تفسير المعنى وأثره في تعدد بعض القراءات وبخاصة الشاذة منها.

**الكلمات المفتاحية:** معاذ، الجمهور، قراءة، قرأ، السبعة.

**Abstract**

This research compiles the readings of the esteemed companion Mu‘ādh bin Jabal (may Allah be pleased with him) that diverge from the widely accepted of the seven readings or some of them, along with a linguistic analysis and guidance after establishing and verifying them from the authoritative books and sources of readings. Despite his young age, Mu‘ādh (may Allah be pleased with him) was a prominent leader among the Al-Anṣār companions, holding significant status among them, known for his respected opinions and sound judgment. He participated in all the battles alongside the Messenger of Allah (peace be upon him) and led prayers for his people during his time. The total number of established readings attributed to him that contradict the seven readings amounts to eight, with seven of these differing from the seven readings and one aligning with that of Al-Kisā’ī. In many instances, he was supported by other companions like Ibn Abbas (may Allah be pleased with him) and some of the Tābi‘īn, such as Al-Ḥasan Al-Baṣrī (may Allah have mercy on him), as well as prominent scholars like Imam Ahmad bin Al-ḥanbal (may Allah have mercy on him). Although Mu‘ādh›s readings (may Allah be pleased with him) may differ from the widely accepted ones, they closely align in meaning and adhere to the correct principles of the Arabic language and its established rules, even if they occasionally deviate from the written form of the Al-Muṣḥaf. This research concludes that Mu‘ādh has a solid reading, and he has a significant impact on the interpretation and clarification of the noble Quran. I believe it is appropriate to explore the interpretation of meanings and their influence on the variations of certain readings, particularly the rare ones.

**Keywords:**Mu‘ādh, the majority, reading, read, the seven.

**للاستشهاد:** اليتيمي، عبد الله بن عثمان بن محمد. (2024). قراءة معاذ بن جبل (رضي الله عنه) دراسة لغوية. *مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل*، 02 (24)، ، ص9 – ص22.

**Funding:** “There is no funding for this research”.

**التمويل:** لا يوجد تمويل لهذا البحث.

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، مُنزل الكتاب المبين على رسوله المصطفى الأمين، بلسان عربيٍّ مبين. وبعد. فإن أشرف العلوم وأعلاها، وأعظم الأبحاث ومنتهاها ما يتصل بالقرآن الكريم، فشرف العلم تبعٌ لشرف المعلوم.

إن دراسة القرآن العظيم معجزة رسولنا الكريم الخالدة، أمر في غاية الأهمية والخطورة، فهو قانون الأمة ولسانها وشريعتها ومنارها التليد الذي أنزله الله تعالى على خير خلقه بلسان قومه معجزا بسلطانه مبهرا ببيانه، فتلقفه الصحابة رضوان الله عليهم وكتبوه ودونوه ثم جمعوه فحفظه الله بهم.

وكان للصحابة رضوان الله عليهم سماع لآياته تتلى من صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم، فنقلوا ما سمعوه من القرآن الكريم ونقله عنهم التابعون ومن تابعهم جماعات وأفرادا، حتى دوّن اللاحقون لهم تلك القراءات في مصنفات كثيرة عُنيت بالقراءات وتوجيهها وتعليلها وحصرها وترتيبها وبيان المتواتر منها مما قرأه السبعة الكبار أئمة الأمصار وبيان ما زاد عنها مما ثبتت قراءته وصحت عن صحابي كان أو تابعي او مقرئ مشهود له بالحذق والإتقان.

فوقفت في هذا الجانب على قراءات تفرد بها الصحابي الجليل معاذ بن جبل –رضي الله عنه– وصحّت نسبتها إليه، فرأيت جمعها وتوثيقها، وتأصيلها، ثم دراستها وتحليلها؛ دراسة لغوية.

## مشكلة البحث:

يجمع البحث قراءات الصحابي الجليل معاذ بن جبل –رضي الله عنه– في سياق واحد، ويدرسها دراسة لغوية، ويجيب هذا البحث عن تساؤلات عدة؛ فهل هذه القراءات ثابتة له في مصادر القراءات القرآنية؟ وهل وافقه فيها بعض الصحابة؟ أو منها ما تفرد به وحده؟ وهل قراءاته –رضي الله عنه– متوجهة وفق قواعد اللغة العربية وضوابطها المقررة؟ وكيف يكون توجيهها في مقابل قراءة الجمهور؟

## أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى جملة من الأهداف التي تتحقق في هذه الدراسة، ومنها:

- جمع قراءة صحابي جليل يعد من أئمة القراء في عصر النبوة، وله باع كبير في حفظ القرآن الكريم وتفسيره وتعليمه.
- تأصيل القراءات التي انفرد بها معاذ –رضي الله عنه– من مصادر القراءات المعتمدة.
- تحليل هذه القراءات وفق الأوجه اللغوية المقررة، وتوجيهها توجيها علميا دقيقا يكشف سرها وسببها.
- موازنة بين قراءة معاذ رضي الله عنه وقراءة الجمهور والخلوص إلى نتائج مثمرة ذات طابع مقنع بدليله.

## الدراسات السابقة:

هذا البحث يدرس قراءة الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه، التي تفرد بها وخالف بها الجمهور، ولم أجد دراسة سابقة لهذا الموضوع تحديدا؛ وإنما هناك دراسات كثيرة لقراءة عدد من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم من أئمة القراءة المتواترة والشاذة، ولا مجال لحصرها لكثرتها.

أما الدراسات السابقة المرتبطة بالصحابي الجليل معاذ بن جبل–رضي الله عنه– فجملة ما وقفت دراستان:

1. مرويات الصحابي معاذ بن جبل –رضي الله عنه– في الكتب التسعة (ت 17هـ 638م) جمع وتخريج ودراسة أبي عبده محمد حمدي محمد، رسالة ماجستير في كلية الشريعة بجامعة آل البيت قسم أصول الدين بجامعة الأردن عام 2000م، وهذه الدراسة في علم الحديث ومروياته، فقد أثبت الباحث 99 حديثا رواها معاذ بن جبل رضي الله عنه في الكتب التسعة؛ منها 63 حديثا ضعيفا.
2. تفسير الصحابي الجليل معاذ بن جبل (ت 18هـ): جمعا ودراسة، للباحث: محمد بن عبدالله الدوسري، وهو بحث منشور في سبعين صحيفة، في مجلة كلية الآداب بجامعة المنوفية العدد23 لعام 2012م، وهذا بحث يعرض فيه الباحث لأقوال معاذ رضي الله عنه في التفسير ويقارنه بغيره من أقوال الصحابة؛ كابن عباس وابن مسعود وغيرهما رضوان الله عليهم أجمعين.

## خطة البحث:

يتكون هذا البحث من:

- **مقدمة**، وفيها أهمية الموضوع ومشكلته وأهدافه والدراسات السابقة، وخطتي فيه والمنهج المتبع في دراسته.
- **تمهيد، بعنوان: (معاذ بن جبل –رضي الله عنه– ومنزلة قراءته)**
- **قسمت مسائل البحث إلى ثلاثة مباحث**؛ على النحو الآتي:
- المبحث الأول: القراءات الواردة في الأسماء، وتحته أربعة مطالب.
- المبحث الثاني: القراءات الواردة في الأفعال. وتحته ثلاثة مطالب.
- المبحث الثالث: القراءات الواردة في الحروف. وتحته مطلب واحد.
- **الخاتمة**، وتتضمن التوصيات وأبرز النتائج.
- **المراجع**.

## منهج البحث:

- سرت في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي.
- أصّلت القراءات الواردة عن معاذ رضي الله عنه وقراءة غيره من الصحابة والتابعين والقراء بعدهم، وذلك بعزو القراءات إلى أصحابها، وتوثيقها من مصادرها المعتمدة.

- حللتُ قراءة معاذ رضي الله عنه تحليلا لغويا، يشمل توجيه القراءة مع التعليل والتدليل.
- علقت على المسائل اللغوية والقراءات الأخرى عند الحاجة إلى ذلك.

وفي الختام أرجو أن يكون هذا البحث كاشفًا جامعا لقراءة معاذ –رضي الله عنه– التي تفرد بها جامعا إياها في مكان واحد، مع تأصيل وتوجيه تقتضيه الصنعة اللغوية؛ راجيا من الله عز وجل أن ينفع به القارئ والناظر إنه تعالى جواد كريم.

والحمد لله رب العالمين.

## التمهيد:

### (معاذ بن جبل –رضي الله عنه– ومنزلة قراءته):

#### اسمه ونسبه وكنيته ونشأته:

هو الصحابي الجليل أبو عبد الرحمن، معاذ بن جبل بن أوس الأنصاري الخزرجي، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن في حفظهم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

أسلم –رضي الله عنه– وهو شاب فتيّ، ونبغ ونجُب ونال مكانة علُيا بين الصحابة مع صغر سنة وحراثة نشأته.

وهو أحد الأربعة الذين أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بأخذ القرآن منهم؛ خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وأُبيّ بن كعب، ومعاذ بن جَبل، وسالم مولى أبي حُذيفة» (البخاري، 1993: 1385/3).

وكان رضي الله عنه أعلم أمة محمد صلى الله عليه وسلم بالحلال والحرام (الترمذي، 1975: 664/5).

بعثه رسول الله –صلى الله عليه وسلم– معلِّما وفقيها لأهل اليمن، ثم عاد إلى المدينة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وأقام بها مُدّة ثم خرج إلى الشام مجاهدًا مع بنيه وزوجه، حتى توفاه الله شابّا بالقصير في أرض الأردن بالغور بالطاعون الذي اشتهر بطاعون (عَمْواس) سنة 18هـ وكان عمره ثلاثة وثلاثين عامًا، وقيل أربع وثلاثين، وقيل غير ذلك (الجزري، 1351، ج2، ص301؛ ابن حجر، 1407، ج6، ص. 107).

#### منزلة قراءته:

أما قراءته فهي قراءة صحابي جليل؛ وعلماء القراءات يقسمون القراءات إلى الآتي:

- قراءات متواترة.
- قراءات آحاد.
- قراءات شاذة.

فالمتواتر ما رواه القراء السّبعة رحمهم الله، والآحاد ما رواه القراء الثلاثة فوق السبعة وهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري، وخلف بن هشام البغدادي، وتلحق بها قراءة الصحابة رضوان الله عليهم، وقراءة الأربعة المكملين للأربعة عشر وهم: الحسن البصري، وابن محيصن، ويحيى اليزيدي، وأبو الفرج محمد بن أحمد الشنبوذي، والشاذ ما عدا ذلك من قراءات التابعين رحمهم الله أجمعين.

وكل قراءة وافقت وجهًا في العربية ووافقت خط المصحف– أي مصحف عثمان رضي الله عنه– وصح سند راويها؛ فهي قراءة صحيحة لا يجوز ردها.

قال أبو بكر بن العربي (السيوطي، 1993، ج 1، ص. 258): ومعنى ذلك عندي أن تواترها تبع لتواتر المصحف ناشئ عن تواتر الألفاظ التي كتبت فيها، قلت: وهذه الشروط الثلاثة، هي شروط في قبول القراءة إذا كانت غير متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم، بأن كانت صحيحة السند إلى النبي، ولكنها لم تبلغ حد التواتر فهي بمنزلة الحديث الصحيح، وأما القراءة المتواترة فهي غنية عن هذه الشروط لأن تواترها يجعلها حجة في العربية، ويغنيها عن الاعتضاد بموافقة المصحف المجمع عليه.

والصحابة رضوان الله عليهم لا يقرؤون بالرأي فهم عدولٌ ثقات؛ وكان تعدد القراءات ظاهرا معروفا في عهد النبي –صلى الله عليه وسلم– قبل جمع القرآن الكريم في مصحف واحد؛ فكانت قراءة الصحابة ذات وجوه متعددة بفضل رخصة الأحرف السبعة (الحازمي، د.ت، ج7، ص. 15).

وكانت قراءة الصحابة متعددة الوجوه: فمنهم من قرأ آخذا بحرف، ومنهم من أخذ بحرفين أو أكثر، فاختلفت القراءات بينهم وبدأت تأخذ طريقها في الرواية، وكان ذلك ظاهرا شائعا منذ عهد الرسول –صلى الله عليه وسلم–( السندي، 1415، ص. 34).

ولم تحفل كتب القراءات كثيرا بمن قرأ أو روى عن معاذ –رضي الله عنه– مع إجماعهم قاطبة على منزلته وإمامته وبخاصة في أخذه القرآن الكريم عن الرسول صلى الله عليه وسلم، فكان حجة ثبتا مقرئا مبرّزا.

ومن الذين قرأوا عليه –رضي الله عنه– أو رووا عنه:

1. أبو بحرية عبد الله بن قيس السّكوني الكندي الحمصي (ت بعد 80هـ) تابعي معروف، قرأ على معاذ –رضي الله عنه– وروى عنه (الجزري، 1351: ج1).
2. أبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي أحد القراء السبعة، وإمام القراءة في بلاد الشام في عصره، روي أنه قرأ على معاذ بن جبل وروى عنه، وضعّفه (الجزري،1351: ج1).

وذكر (السخاوي،1997) عن ابن عامر قوله: أن الرسول –صلى الله عليه وسلم– توفي وهو ابن سنتين، أي ولد عام 9هـ، وأثبت قراءته على معاذ حينما أوفده عمر–رضي الله عنه– للشام، فإذا ثبت أن وفاة معاذ كانت سنة 18هـ، فيكون عمر ابن عامر عند لقائه بمعاذ خمس أو ست سنوات على الأكثر، فلا يمنع من قراءته عليه قبل وفاته، أما ما ذكر من أن ولادة ابن عامر كانت سنة 21هـ، فهو قول مرجوح بما سبق نقله.

## المبحث الأول: القراءات الواردة في الأسماء:

### المطلب الأول:

قال تعالى: [هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ] (البقرة: 210).

### التأصيل:

• **ثبتت لمعاذ–رضي الله عنه–في هذه الآية: قراءتان:**

**الأولى:** [وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقَضاءُ ٱلۡأَمۡرِ] بالرفع. (الزمخشري،1987: 254/1؛ القرطبي، 1964: 26/3؛ أبو حيان ،2000: 345/2).

**الثانية:** [وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَقَضاءِ ٱلۡأَمۡرِ] بجرّ (الملائكةِ) و(قضاءِ). (ابن الأنباري، 1971، ج1، ص. 549؛ الثعلبي، 2002، ج2ص.129؛ أبو حيان، 2000، ج2، ص.345؛ ابن السمين الحلبي، د.ت، ج2، ص.365).

• وقرأ الجمهور: [وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ] (القرطبي، 1964: 26/3؛ أبو حيان: 345/2)، برفع (الملائكة) وبناء الفعل للمفعول.

• وَقرَأَ يَحْيَى بن يَعْمرَ العدواني: [وَقُضِيَ ٱلۡأُمُورُ] بِالْجَمع. (ابن عطية، 1422، ج1، ص.284؛ القرطبي، 1964، ج3، ص. 26؛ أبو حيان، 2000، ج2، ص.345).

### التحليل:

في قراءة معاذ –رضي الله عنه–: [وَقضاءُ ٱلۡأَمۡرِ] قَضَاء على وزن (فَعَال): مصدر للفعل: قَضَى يَقْضِي: قَضَاءً، أي: حكمَ يحكمُ حُكمًا، والقضاء المنيّة والهلاك كذلك. (الفراهيدي، د.ت، ج5، ص. 185؛ ابن عبّاد، 1994، ج 1، ص. 488؛ ابن فارس،1986، ص.757).

وأصله: (قضايٌ) تطرَّفت الياء إثر ألف زائدة، فقُلبت همزةً، وقيل: قُلبت الياء ألفا فصارت (قضاا) ثم قلبت الألف همزة؛ قال الرضي: «هذا باب آخر للإعلال مطرد، أي: وتقلب الواو والياء هَمْزَةً إِذَا وَقعَتَا طَرَفاً بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ، نحو: كِساء، ورداء، أصلهما: كساوٌ ورداىٌ، من: كسوت ورديت؛ قُلبت الواو والياء همزة؛ لوقوعهما طرفا بعد ألف زائدة». (الرضي الأستراباذي، 1975، ج2، ص.828؛ الجارم وأمين، د.ت، ج2، ص.36).

وعلى قراءته بالرفع: [وَقضاءُ ٱلۡأَمۡرِ]: تكون الواو عاطفة على قوله تعالى: [ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ] –بالرفع– وهي قراءة الجمهور، والمعنى: يأتيهم الله في ظُلَلٍ من الغمام وتأتيهم الملائكةُ، ويأتيهم قضاءُ الأمرِ، أي: أمر إهلاكهم. (الأخفش، 1990، ج1، ص.138؛ الطبري، 2000، ج4، ص.261؛ ابن مهران،1981، ص. 145).

وأما قراءته–رضي الله عنه– بالخفض [وَقضاءِ ٱلۡأَمۡرِ] فالواو– أيضا– عاطفة على قراءة أخرى بالخفض في [وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ] وهي قراءة الحسن البصري وأبي حيوة وأبي جعفر المدني. (ابن مهران، 1981، ص. 145؛ ابن لجزري، 2000، ص. 194؛ أبو حيان، 2000، ج 2، ص. 345). ولم تنسب القراءة صراحةً لمعاذ –رضي الله عنه– إلا أن ثبوت قراءة الجر في (قضاءِ) دليل على جرّه (الملائكةِ) قبلها؛ فيكونُ عن معاذ –رضي الله عنه– قراءتان في [وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ]: الرفعُ والخفضُ، فنشأت عنهما قراءتان في قوله: [وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ]». (ابن السمين الحلبي، د.ت، ج2، ص.365).

وعلى قراءته رضي الله عنه [وَقضاءِ ٱلۡأَمۡرِ] بالجرّ؛ اختلفوا في معنى (في) في قوله تعالى: [فِي ظُلَلٖ]:

فقيل: هذه الفاء بمعنى الباء أي: يأتيهم الله بظُلَلٍ من الغمام وبالملائكةِ وبقضاءِ الأمرِ. (الماتريدي، 2005، ج 2، ص، 104؛ القرطبي، 1964، ج 3، ص.26) فتخرج الفاء عن معنى الظرفية إلى معنى المصاحبة.

ذكر ذلك أبو حيان (2000، ج2، ص.345) وبين أن الجرّ يكون بالعطف عَلَى (الْمَلَائِكَةِ)، فتصير (فِي)، بِمَعْنَى الْبَاءِ، أَيْ: يأتيهم الله بِظُلَلٍ مِنَ الْغمام، وَيأتيهم بِالْمَلَائِكَةِ، وكذلك يأتيهم بِقَضَاءِ الْأَمْرِ.

والحقّ أنّ تفسير (في) بمعنى الباء؛ فيه تعطيل لصفة أثبتها الله –عز وجل– لنفسه، وهي صفة الإتيان، ونحن نؤمن بما أثبته الله –تعالى– لفسه من دون تكييف ولا تشبيه ولا تجسيم ولا تعطيل، فهو إتيان يليق به سبحانه.

• وقيل: تكون (في) بمعنى (مع) أي: (يأتيهم الله مع ظللٍ من الغَمامِ مع الملائكةِ).

ذكر (القرطبي،1964: 25/2) أن تقديره: مَعَ الْمَلَائِكَةِ، ومثل له بنحو قولهم: أَقْبَلَ الْأَمِيرُ فِي جيشه وعسكره، أي: معهم.

وجعلها بمعنى (مع) أسلم معتقدًا، من بقائها على الظرفية، إذ كونها للظرفية يدل على إحاطة الظُّلل به سبحانه، وهو تعالى لا يحيط به شيء وهو بكل شيء محيط.

• وقيل باقية على معناها (الظرفية): (في ظُلَلٍ من الغمام وفي ظللٍ من الملائكة) وهو الذي رجحه الزجاج في معاني القرآن وإعرابه. (الزجاج، 1988، ج1، ص.281).

وعلى قراءة معاذ–رضي الله عنه– لا يحسن أن تقف على [وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ] رفعًا أو جرًّا، لأن ما جاء بعدها يتعلّق بالذي قبلها بهذه الواو، فالصحيح أن تقف على [وَقضاءُ ٱلۡأَمۡرُ] ثم تستأنف بقوله تعالى: [وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ 210]. (ابن الأنباري، 1971، ج1، ص.549).

وَتحتمل (أل) في قوله: (الْأَمْرِ) أن تكون استغراقية أَي: الْأُمُور جميعها، وتحتمل أن يراد بها العهد، فيكون المعنى أَي: قَضَاء أَمرِهم المعهود أو الأَمر المعهود لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ، وَهُوَ الْجَزَاءُ. (ابن عاشور، 1984، ج 2، ص.287).

**المطلب الثاني:**

قال تعالى: [وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكۡرَهُونَۖ وَتَصِفُ أَلۡسِنَتُهُمُ ٱلۡكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفۡرَطُونَ] النَّحل: 62.

وقال تعالى: [وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ لِّتَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ] النَّحل: 116.

**التأصيل:**

• قرأ معاذ بن جبل –رضي الله عنه–: [ٱلۡكُذُبُ] في الموضعين بالرفع وضمّ الكاف والذال، وهي مروية عن ابن عباس –رضي الله عنه– ومجاهد وابن محيصن (ابن جني، 1999، ج2، ص.11؛ أبو حيان، 2000، ج6، ص.551)، وأبي العالية رُفَيْع بن مِهْران الرياحيّ البَصْريُّ، –تابعي روى عن كثير من الصحابة توفي سنة 93هـ وقيل 106هـ (المقدسي، 2016، ج4، ص.490)– وبعض أهل الشام (الأخفش، 1990، ج 2، ص.419؛ الطبري، 2000، ج14، ص.389؛ ابن جني، 1999، ج2، ص.11؛ الهذلي، 2007، ص. 585).

• وقرأ السَّبعة [ٱلۡكَذِبَ] في الموضعين بالنصب، وفتح الكاف وكسر الذال (ابن جني، 1999، ج 2، ص.11، أبو حيان، 2000، ج6، ص.551).

• وقرأ الحسن البصري وبعض التابعين: [ٱلۡكَذِبِ] بالجرّ وفتح الكاف وكسر الذال (الأخفش، 1990؛ ابن جني، 1999، ج2، ص.55؛ الشوكاني، 1414، ج3، ص.239).

**التحليل:**

في قراءة معاذ –رضي الله عنه–: [ٱلۡكُذُبُ] بالرفع وضمّ الكاف والذال، على وزن (فُعُل)؛ وهو جمعٌ للكثرة، وفيه مسائل:

**المسألة الأولى:** في مفرده، فالأشهر أن مفرد (كُذُب): (كَذُوبٌ)، وهذا ينقاس بلا ريب؛ كما قالوا: (الرُّسُل) في جمع (رَسول) و(الغُفر) في جمع: (غَفُور) و(الصُّبُر) في جمع (صَبُورٍ)، (ابن السراج، د.ت، ج2، ص.430؛ ابن جني، د.ت، ج1، ص.135؛ ابن يعيش، 2001، ج 3، ص.298).

وأجاز أبو حيان كونه جَمْع: (كَاذِبٍ) كَ(شَارِفٍ) مفرد (شُرُفٍ) (1420، ج6، ص.551)، فيحتمل أن يكون مشتقًّا من (الكَذِبِ) و(الكِذْبِ) وهو ضد الصِّدْقِ (ابن دريد،1987، ج1، ص.304)، وَلَا يَنْقَاسُ على هذا، بل يعدّ من الشاذ، لأن وزن (فُعُل) في جموع الكثرة يطّرد في نوعين:

• **الأول:** كل وصفٍ جاء على وزن (فَعول) الذي معناه: فاعِل، نحو صَبُور بمعنى صابر، وغَفُور بمعنى غافر، فكذُوب بمعنى: كاذب تقول في جمعها صُبُر وغُفُر وكُذُب.

• **الثاني:** كل اسم رباعيّ ثالثه حرف مدّ، لامه صحيحه لا معتلة؛ نحو: كِتَاب وكُتُب، وسَرِير وسُرُر وعَمُود وعُمُد (كُحيل، د.ت، ص. 154، 155).

**المسألة الثانية:** في إعرابه، فعلى قراءة معاذ رضي الله عنه: [ٱلۡكُذُبُ] في الآيتين –بالرفع– يكون صفة أو نعتًا للألسُنِ في قوله تعالى: [تصفُ أَلۡسِنَتُهُمُ ٱلۡكُذُبُ]؛ لأن [أَلۡسِنَتُهُمُ] تعرب فاعلا مرفوعًا للفعل قبله، فيكون المعنى: تصفُ ألسنتُكم الكاذبةُ أو الكَذوبةُ.

ويكون قوله تعالى: [أَنَّ لَهُمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ] في الآية الأولى جملة في محلّ نصب مفعول به للفعل [تَصِفُ].

أما على قراءة الجمهور (الكَذِبَ) فيعرب مفعولا به للفعل (تصفُ)، أي: تصف ألسنتُهم الكذبَ، وتكون جملة قوله تعالى: [أَنَّ لَهُمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ] في محل نصب بدلا من (الكذب)؛ لأنه في معناه. (ابن جني،1999، ج2، ص.54).

وكذا يتوجه (الكُذُبُ) في الآية الثانية، لكن يكون المفعول به فيها ضميرا مقدرا أي: (تَصِفُهُ ألسنتُكم الكاذبةُ)، وتكون جملة [هذا حلال...الآية] في محل نصب مقول للقول (الأخفش، 1990، ج2، ص.419؛ الزجاج، 1988، ج3، ص.222؛ الزمخشري، 1407، ج2، ص.640؛ العكبري، د.ت، ج2، ص.799؛ الهمذاني، 2006، ج4، ص.128).

وأنت تلحظ كيف أن قراءة معاذ رضي الله عنه سهل بها المعنى وانقاد تفسيره ولم يحتج الفعل قبله إلى تقدير مفعول.

**المطلب الثالث:**

قال تعالى: [وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا مُّقَرَّنِينَ دَعَوۡاْ هُنَالِكَ ثُبُورٗا] الفرقان: 13.

**التأصيل:**

• قرأ معاذ بن جبل–رضي الله عنه– [مُقَرَّنُون] بالواو رفعا، وتابعه صاحبه أبو شيبة المَهرِيُّ، وهو تابعي لا يعرف اسمه، صحب معاذا –رضي الله عنه– وروى عنه وعن ثوبان وعن عكرمة (ابن أبي حاتم، 1965، ص.390، ابن حبان، 1975، ج5، ص.589؛ ابن خالويه، 1436، ج2، ص.119؛ ابن عطية، 1422، ج4، ص.202؛ أبو حيان، 1420، ج8، ص.87؛ السمين الحلبي، د.ت، ج8، ص.462؛ ابن عادل، د.ت، ج14، ص.489).

• وقرأ الجمهور [مُقَرَّنِينَ] بالياء نصبًا (ابن خالويه،1436، ج2، ص.119).

**التحليل:**

هنا ثلاث مسائل:

**المسألة الأولى:** فـ(مقرَّنين) و(مقرَّنون) في كلا القراءتين: جمع سلامة، مفرده: (مُقَرَّنٌ) أصله من (قَرَنَ) الثلاثي على وزن (فَعَلَ يفعِل) يدل على معان عدة منها: الجمع والضمّ والشد، يقال: قرنتُ الشيء بعضه إلى بعض، أي: جمعته وضممتُه وشددته،

و(قَرَنْتُ بَين البعيرين وقَرَنتهما): إذا جمعتَ بَينهمَا فِي حَبْل قَرْناً، والقَرَنُ يطلق على الحبل أيضًا لأنه يُشدُّ به ويربط.

ويُستعمل هذا الفعل(قُرِن) غالبا مبنيًّا للمجهول، فيقال: قُرِنَ الأمر بأمر آخر، وقُرِن الحُكمُ بدليلهِ، فيكون قياس اسم المفعول منه على (مَقرون)، وجاء في الآية بصيغة التضعيف (مقرّنون) و(مقرّنين) من الفعل (قرّن)، وهذا التضعيف في المبنى فيه دلالة على شدة الفعل وقوته في المعنى.

**المسألة الثانية:** في المعنى المراد، فالأشهر من أقوالهم أن المعنى: مقيدين، قد قُيدت وصُفدت أياديهم إلى أعناقهم فألقوا في جهنم فلا خلاص ولا فكاك.

وَقِيلَ: قيِّد وقُرِن بعضهم ببعض وأُلقوا في جهنم، وقيل: بل قُرِنُوا مَعَ شياطينهم الذين اتبعوهم في الدنيا، فجُمعوا معهم، أَيْ قُرِنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى شَيْطَانِهِ وقذف بهم في جهنم، وقيل: بل قُرنوا مع معبوديهم وهي الأصنام التي عبدوها من دون الله (القرطبي، 1964، ج13، ص.8).

**المسألة الثالثة:** في توجيه إعراب قراءة معاذ –رضي الله عنه– [مُقَرَّنُون] –بالرفع– احتمالان:

• **الأول:** أنه ارتفع على أنه بدل من واو الجماعة في [أُلْقُوا] ومحلّ هذا الضمير الرفع نائبًا عن الفاعل، لأن الفعل قبله مبنيٌّ للمجهول (ما لم يسمّ فاعله) فيكون (مُقَرّنون) بدل نكرةٍ من معرفة (أبو حيان، 1420، ج8، ص.87)، وبدل النكرة من المعرفة شائع وكثير، ومنه قولك: مَرَرْت بمحمدٍ صَاحبِ كتابٍ، ومررت بِالرجلِ رجلٍ مؤمنٍ (المبرد، د.ت، ج4، ص.296).

• **الثاني:** أنه ارتفع خبرًا لمبتدأ محذوف والتقدير (وهُم مقرّنون) وتكون الجملة حالية، وهذا أقرب للمعنى الذي قرأ به الجمهور، وهو الذي اختاره ابن خالويه (1436، ج2، ص.119).

وأظهر الوجهين عندي هو الثاني لأمور:

**الأمر الأول:** أن قراءة الجمهور بالنصب توجيهها على أنه حال اتفاقا بينهم (الهمذاني، 2006، ج5، ص.9).

فيكون توجيه ارتفاع (مقرنون) بأنه خبر وكون الجملة حالية، في قراءة معاذ –رضي الله عنه– يتوافق مع قراءة الجمهور من حيث كانا في المحصلة حالا أو في محل نصب على الحال.

**الأمر الثاني:** أن معنى البدلية بعيد لا يعدوا فيه المعنى أن يكون تكرارا لما قبله، أما على الحالية فالمعنى والسياق يؤيده، ففي الآية بيان حالهم ومآلهم الذي صاروا إليه بعد غيهم وخزيهم، فجمعوا مع ضيق المكان الذي أُلقوا فيه، تقييدهم أو ضمهم بمن تابعوه وعبدوه من دون الله، فزاد ضيقهم ضيقا.

**الأمر الثالث:** أن إبدال النكرة من المعرفة وإن أجازه أكثر البصريين، فلم يجزه الكوفيون وبعض المتأخرين؛ إلا إذا اتحد لفظ البدل والمبدل منه كقوله تعالى: [لنسفعنْ بالنّاصية ناصيةٍ كاذبةٍ خاطئةٍ] العلق: 15، وهذا غير متأتٍّ بين (مقرنون) و(واو الجماعة) (ابن جني، 1998: ج1).

### المطلب الرابع:

قال تعالى:[وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ] غافر: 38.

### التأصيل:

• قرأ معاذ رضي الله عنه–: [ٱلرَّشَّادِ] بتشديد الشين وتابعه الحسن البصري رحمه الله (ابن جني، 1999، ج2، ص.241؛ أبو حيان، 1420، ج9، ص.254).

• وقرأ الجمهور: [ٱلرَّشَادِ] بتخفيف الشين (ابن جني، 1999، ج2، ص.241؛ أبو حيان، 2000، ج9، ص.254).

### التحليل:

في قراءة معاذ –رضي الله عنه– جاء [ٱلرَّشَّادِ] بالتشديد؛ مسائل:

**المسألة الأولى:** في معنى الرشَّاد واشتقاقه.

الرَّشاد: بالتخفيف هو الحقُّ، وكل ما كان ضد الضلال والغيّ والزيغ، وقد جاء في قراءته –رضي الله عنه– على وزن (فعّال): صيغة مبالغة، واختلفوا في فعله:

– فقيل: من الفعل الثُّلاثي: (رَشَدَ) مثل: (عبَد فهو عبَّاد).

– وقيل: من الفعل (رشِدَ) مثل: (علِم فهو علّام) وعلى هذا يكون المعنى (سبيل الله) لأن الله هو الرشّاد جلّ في علاه، وهذان الوجهان في الفعل هما اللذان ذكرهما ابن جني وأوجب أن يكون اشتقاق (الرشّاد) منهما (ابن جني، 1999: ج2)، وإنما قلت باشتقاق الصيغة من الفعل تجوزا، وإلا الأوصاف المشتقة كلها والأفعال مأخوذة من المصدر، وهو مذهب البصريين وكثير من النحويين المتأخرين.

– وزعم بعضهم أنه: لا يقال (رشَد ولا رشِد) بل فعله رباعيٌّ وهو: (أرشدَ) وعلى هذا تجرأوا على القراءة وجعلوها لحنًا؛ لأن صيغة المبالغة من الرباعي تكون على (مِفعال) لا (فعَّال) (النحاس، 1409: ج6).

ورده ابن جني بأن القراءة ثابتة لا يجوز تلحينها وأنه لا يجوز حمل (الرشّاد) بالتشديد على أنه من الفعل الرباعي (أرشَد يرشِد)؛ لأن (فعّالا)، لم يأت من الرباعي إلاّ في أمثلة مسموعة لا يقاس عليها، وهي: أجبر فهو جبّار، وأسأر فهو سآّر، وأقصر فهو قصّار، وأدرك فهو درّاك» (ابن جني، 1999، ج2).

والذي يبدو لي أن صيغة المبالغة (فعّال) تأتي من الثلاثي والرباعي وإنما مجيئها من الثلاثي أكثر وأقيس، وهذا واقع كثير في أبواب المشتقات والمصادر وجموع الكثرة، فاشتقاقه –أيضا– من (أرشد) الرباعي، صحيح؛ إذ جاء على (فعّال) سماعا لا قياسا كما سُمع في: أجبر فهو جبّار، وأسأر فهو سآّر، وأقصر فهو قصّار، وأدرك فهو درّاك (أبو حيان، 2000ج، 9).

**المسألة الثانية:** بعض المفسرين (ابن عطية، 1422، ج4؛ الزمخشري، 1407، ج3)، أورد قراءة معاذ –رضي الله عنه– في الآية قبلها من قول فرعون؛ قال تعالى: [قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ] غافر: 29.

واستشكلوا تفسير (الرشاد) بالله عز وجل وهو من قول فرعون! لأن فرعون يريد إضلالهم بادعاء هدايتهم لطريقه هو لا طريق الله– عز وجل –يقول (ابن عطية، 1422: ج4، ص557): «ويبعد عندي هذا على معاذ –رضي الله عنه– وهل كان فرعون إلا يدّعي أنه إله، ويقلق بناء اللفظة على هذا التأويل» (ابن عطية، 1420).

وما ذكروه غير دقيق؛ لأن الذي ذكره ابنُ عطية والزمخشري ونسباه إلى معاذ رضي الله عنه من القراءة المذكورة ليس في (الرّشاد) من كلامِ فرعونَ، وإنما هو في الثاني مِنْ قول المؤمنِ بعد ذلك (ابن السمين الحلبي، د.ت، ج9، ص.476).

وكذا في الكامل (الهذلي، 2007، ص631)؛ حيث ذكر أن القراءة واردة في الآية الثانية التي هي على لسان الرجل المؤمن.

## المبحث الثاني: القراءات الواردة في الأفعال:

### المطلب الأول:

قال تعالى [أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاس لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاس لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ] البَقَرَة: 187.

### التأصيل:

• قرأ معاذ–رضي الله عنه– [واتَّبِعُوا] من الاتّباع، ذكر ذلك الثعلبي والحداد في تفسيريهما (الثعلبي، د.ت، ج537/4؛ الطبراني، 2008، ج1، ص.319)، وبها قرأ الحسن البصري، ومعاوية بن قرة أيضا (الكرماني، 2001: 84، أبو حيان، 1420: 214/2).، وهي مروية عن ابن عباس –رضي الله عنه– فقد جاء في تفسير الطبريّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، أنه سأل ابْن عَبَّاس، عن قراءة هذه الْآيَةَ: فأجاز القراءتين. (الطبري،2001، ج3، ص.247؛ السمعاني، 1997، ج1، ص.187).

• وقرأ الجمهور: [وَٱبْتَغُوا۟] بفتح التاء من الابتغاء (أبو حيان، 1420، ج2، ص.214)، وبكسر التاء عن ابن عباس: [وَٱبْتِغُوا۟] (ابن خالويه، د.ت، ص .20)، وقرأ الأعمش: [وَأْتُوا] (أبو حيان، 1420، ج2، ص.215) من الإتيان.

### التحليل:

في قراءة معاذ–رضي الله عنه– [واتَّبِعُوا]، مسائل:

**المسألة الأولى:** في اشتقاق الفعل، اتّبعوا: فعل أمرٍ للجماعة من اتّبع يتّبعُ اتّباعا، و(الاتّباع) مصدر من (الافتِعال): ابتعوا بوزن: افتعلوا، وأصله: من (تَبِعَ) الثلاثي، واتَّبَعْتُ الأمرَ وتَبِعْتُه: ومنهم من فرق بين (تبعَ واتَّبع)، فتبِعتُ الرجلَ سرتُ معه، واتبعتُه سرت وراءه (ابن دريد، 1987: ج1).

**المسألة الثانية:** في إعرابه، فـ(اتَّبعوا): فعل أمر مبنيٌّ على حذف النون؛ وهمزته للوصل مكسورة قياسًا؛ لأنها جاءت في فعل أمر من مزيد الثلاثي، وواو الجماعة مبنية على السكون في محل رفع فاعل (ابن مالك، 1967، ص203).

**المسألة الثالثة:** في دلالة الفعل، فالخطاب للأمة بالاتّباع لما كتبه الله مما تقرر حكمه في صدر الآية الكريمة، هذا هو المعنى الظاهر على هذه القراءة ولا يحتمل غيره، ولم يزيدوا في تفسيره على هذا (الثعلبي، 2002، ج4، ص.537؛ الطبراني، 2008، ج1، ص.319). وذكر القرطبي عن ابن عباس أيضا واختاره الزجاج أن المراد: اتَّبِعُوا القرآن فيما أباحه الله لكم فيه وما أمركم به (القرطبي، 1964، ج2، ص.318؛ الزجاج، 1988، ج1، ص.256)، وهو يصدق على القراءتين، أي: اطلبوا القرآن أو اتَّبِعوا القرآن.

**المسألة الرابعة:** اختلف المفسرون في قراءة الجمهور [وَٱبْتَغُوا۟] من الابتغاء وهو الطلب، فالأمر يتوجه إلى ماذا؟

- فالأكثر يرون أن المراد به الولد، أي: اطلبوا بهذه المباشرة ما قضاه الله لكم من الولد.
- وقيل: اطلبوا الرخصةَ التي رخصها الله لكم.
- وذهب كبار الصحابة ومنهم: معاذ وابن عباس إلى أن المعنى: اطلبوا ليلةَ القدر.

وكلها أقوال محتملة (مجاهد، 1989، ص.222؛ الفراء، د.ت، ج1، ص.114؛ الطبري، 2001، ج3، ص. 506؛ البغوي، 1420، ج1، ص.207؛ الواحدي، 1430، ج1، ص.280؛ الزمخشري، 1407، ج1، ص.230).

### المطلب الثاني:

قوله تعالى: [وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا] النساء: 111.

### التأصيل:

• قرأ معاذ–رضي الله عنه– [وَمَن يَكْسِبْ]، بالتشديد وكسر الكاف، ذكر ذلك الزمخشري في الكشاف ووافقه الطِّيبي في فتوح الغيب، وأبو حيان في البحر المحيط، وغيرهم (الزمخشري، 1407، ج1، ص.564؛ الرازي، 1420، ج5، ص.153؛ أبو حيان، 2000، ج4، ص.60؛ السمين الحلبي، د.ت، ج4، ص.88).

• وقرأ الجمهور [وَمَن يَكْسِبْ] بالتخفيف وكسر السين، وسكون الكاف.

### التحليل:

في قراءة معاذ –رضي الله عنه– [وَمَن يَكْسِبْ]، مسائل:

**المسألة الأولى:** في اشتقاق الفعل: فالفعل (يَكْسِبُ) مشتقٌّ

من: الاكتِسَاب؛ يُقال: اكتَسبَ وكَسَبَ وتَكَسَّبَ كلها بمعنى: طلبَ الرِّزْقَ. (ابن سيده، 2000، ج6، ص.727)، وهو فعل مضارع أصله: (يَكْتَسِبُ) على وزن: (يَفْتَعِلُ) فحصل الآتي:

- استُثقلت تاء الافتعال قبل السين؛ لقرب مخرجهما وهمسهما؛ فأبدلت تاء الافتعال سينًا (ابن يعيش، 2001، ج5).
- وسكِّنت السين الأولى المبدلة من التاء لغرض إدغامها في السين بعدها.
- فأدغمت السين المبدلة في السين الأصيلة.
- فتوالى ساكنان الكاف (فاء الكلمة)، والسين المبدلة من تاء الافتعال.
- فتحركت الكافُ منعًا لتوالي السّاكنين، واختير الكسر؛ إتباعا لحركة السين الأصيلة.

فصارت (يكْسِب) وأصلها (يكْتَسِبُ) (ابن السمين الحلبي، د.ت، ج4، ص.880)، وحكى هذه الأوجه الأخفش عند توجيه قراءة (يَخِطِّف) في قوله تعالى [يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ] البقرة: 20 (ابن جني، 1999، ج1، ص.140).

وهنا جاء حرف السين تاليا لتاء الافتعال فالقلب والإدغام فيه أفصح من مجيء السّين قبل التاء وقلب التاء سينًا وإدغام الثاني في الأول نحو قولهم: في (اسْتَمَعَ): اسّمَعَ، فإذا جاء قبل تاء الافتعال سين، نحو: اسْتمع، فالأفصح في كلامهم الإظهار وعدم الإدغام، تقول: استمع، ولكن الإدغام لغة؛ ويكون بقلب تاء الافتعال سينًا وإدغام السين في السين، نحو: اسّمَعَ، ومُسَّمِعٌ؛ ويمتنع إبدال السين تاء فلا يقال: اتَّمع بقلب السين تاء وإدغام التاء في التاء؛ لأن الإبدال هنا يفوت صفة أصيلة للسين وهي (الصفير).

والأصل عدم الإدغام، لأن الأصل في إدغام المتقاربين أن يبدل الأول حرفًا من جنس الثاني، ويدغم في الثاني لا العكس (الاستراباذي، 1975، ج2، ص.958).

ولا يخفى أن التضعيف في الفعل –سوى ما ضُعّف للإلحاق– وكذا التضعيف في الصفات المشتقة دليل زيادة في المعنى، فيكسِبُ بخلاف يكسِّبُ، فالكسب شيء والتكسُّب مبالغة فيه، وكأن فيه إصرارا على الذنب والإثم واستمرارا عليه أوجب وقوع العقوبة عليه بإزاء تلك الملازمة له.

**المسألة الثانية:** في إعرابه: الفعل [يَكْسِبْ] في قراءة معاذ –رضي الله عنه– أو في قراءة الجمهور: جاء مجزومًا؛ لكونه فعلًا للشرط [مَنْ] وعلامة جزمه السكون، والواو قبله عاطفة على قوله تعالى: [وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورا رَّحِيما] النساء:110، [وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ] النِّسَاء:111، وفاعله: ضمير مستتر تقديره (هو). و(إثما) هو المفعول به.

وجواب الشرط: قوله في الآية [فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ] (درويش، 1415، ج2، ص.317؛ صافي، 1418، ج3، ص.164).

واقترن الجواب بالفاء؛ لأنه جاء جملة مصدّرة بـ(إنّ) التي دخلت عليها (ما) فكفّتها عن العمل، وسوغت دخولها على الجُمل الفعلية. (ابن مالك، 1979، ج1)؛ وتدخل (ما) على الحروف الناسخة، فتكفّها عن عملها، وتصير بدخول (ما) عليها حروفَ ابتداء، تقع الجملةُ الاسمية والفعلية بعدها (ابن يعيش، 2001، ج4).

### المطلب الثالث:

قال تعالى: [إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَة مِّنَ ٱلسَّمَآءِ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ] المائدة: 112.

### التأصيل:

• قرأ معاذ –رضي الله عنه– [هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ] بالتاء وبنصب [بَّكَ]، وقرأ بها من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم – عليّ بن أبي طالب، وعبدالله بن عباس، وعائشة– رضوان الله عليهم–ومن التابعين: سعيد بن جبير (ابن عطية، 1422، ج2، ص.259؛ السخاوي، 2002، ج2، ص.185؛ القرطبي، 1964، ج6، ص.365؛ أبو حيان، 2000، ج4، ص.410)، وهي قراءة الكسائي من السّبعة (الفارسي، 1993، ج3، ص.273).

روى القرطبي في تفسيره: عَنْ مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ أنه قَالَ: أَقْرَأَنَا النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم– [هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ] قَالَ: وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ –صلى الله عليه وسلم– مِرَارًا يَقْرَأُ بِالتَّاءِ [هَلْ تَسْطِيعُ رَبَّكَ] (القرطبي، 1964، ج6، ص.36؛ الترمذي، 1975، ج5، ص.186؛ الحاكم، 1990، ج2، ص.260؛ سعيد بن منصور، 1982، ج4، ص.1680).

• وقرأ الباقون: [هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ] بالياء ورفع [رَبُّكَ] (البغدادي، 1400، ص. 249؛ الفارسي، 1993، ج3، 273؛ ابن خالويه، 1992، ج1، ص.150).

### التحليل:

هنا مسائل:

**المسألة الأولى:** في اشتقاق الفعل ووزنه، الفعل (تَسْتَطِيْعُ) على وزن (تَسْتَفْعِلُ)؛ لأن أصله (تَسْتَطْيِعُ) فاستثقلت الحركة على حرف العلة، فحدث إعلال بالنقل، وذلك بنقل حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها.

وهو مضارع من الاستطاعة، وأصله الثلاثي من مادة (طَوَعَ) التي تدل على: الإطاقة والانقياد، فمعنى (تستطيعُ): أي تطيقُ وتنقادُ، وأطاع: أي انقاد واستجاب (ابن دريد، 1987، ج2، ص.917؛ الجوهري، 1987، ج3، ص.1255 ط و ع).

**المسألة الثانية:** في المخاطب بهذا الفعل، وتوجيه النصب:

في قراءة معاذ– رضي الله عنه– ومن وافقه [هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ] يكون الخطاب موجّهًا من الحواريين إلى عيسى عليه السلام، واختلفوا في توجيه نصب (رَبَّكَ) على قولين مشهورين:

**الأول**: أن الآية على تقدير مضاف منصوب محذوف، أي: (هل تستطيعُ سؤالَ ربِّك)؛ ثم حُذف المضافُ وأقيمَ المضافُ إليه مقامَه فأخذ إعراب النصب منه؛ فيصير المعنى: هل تسأل ربك ذلك من غير مانع يمنعك عن سؤاله؟ (ابن خالويه، 1992، ج1، ص.150؛ الزمخشري، 1407، ج1، ص.693؛ هنداوي، د.ت، ج11، ص.113؛ أبو حيان، 1420، ج4، ص.410).

وحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وأخذه إعرابه سائغ في اللغة ومطرد ومتفق عليه، ومثل له النحويون بأمثلة كثيرة منها: قوله تعالى: [وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْۚ] البقرة: 93؛ أي: (حبَّ العجلِ) فحذف المضاف (حبَّ) وأقام المضاف إليه مقامه وأخذ إعرابه. (ابن عقيل، 1980، ج3، ص.76).

**الثاني**: أن (رَبَّكَ) بالنصب على هذه القراءة؛ مفعول به لفعل محذوف منصوب بـ(أنْ) والتقدير: (هل تستطيعُ أنْ تسألَ ربَّك) أو (هل تستطيع أنْ تدعوَ ربَّك) (الأخفش، 1990، ج1، ص.292؛ الطبري، 2000، ج11، ص.219)، فالإعمال ظاهر وإن كانا يؤولان بمصدر.

**المسألة الثالثة**: يرى عدد من المفسرين أن قراءة معاذ –رضي الله عنه– أقوى وأسلم اعتقادا في الحواريين من أصحاب عيسى عليه السلام؛ إذ لا يُتوهم على هذه القراءة ما توهمه قراءة الباقين بالياء [هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ] من شكِّهم في قدرة الله تعالى على إنزال المائدة!

فقد ذكر الطبري في تفسيره أن عائشة –رضي الله عنها– كانت تبرئ الحواريين من تهمة شكّهم في أنَّ اللهَ يستطيع أنْ يُنزِّلَ عَلَيْهِمْ مائدة من السماء، وذكر أنها تقرأ [هَلۡ تَسۡتَطِيعُ رَبَّكَ؟] (الطبري، 2000، ج9).

ونقله القرطبي عن عائشة –رضي الله عنها– وزاد: كَانَ الحواريون أَعْلَمَ بِاللهِ –عز وجلّ– مِنْ أَنْ يَقُولُوا: [هَلۡ يسۡتَطِيعُ رَبُّكَ] (القرطبي، 1964، ج6).

والذي يظهر أن قراءة الجمهور لا تدل– بالضرورة– على شكِّ الحواريين في قدرة الله –عز وجلّ– بل فيه توجيهان:

**الأول**: أن المعنى: هل ترينا أنت أن ربَّك ينزل علينا الذي سألناه من هذه الآيات التي تدل على نبوّتك.

فليس قولهم: [هَلۡ يسۡتَطِيعُ رَبُّكَ] لأنهم ظنوا أنه لا يستطيع؛ ولكنه يشبه قول العرب: أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تحضر لي ذلك الإناء وتدعنا من حديثك؟ وتقول: «أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تبتعد عَنِّي؟ فإنِّي مهموم. فليس هذا شك في أنه لا يستطيع، ولكنه يقصد: ابتعد عَنِّي، ويذكر له الاستطاعة ليحتجّ عليه، أَيْ: إِنَّكَ ستستطيعُ حتمًا (الأخفش، 1990، ج1)، وَكَمَا تقُولُ لصديقك: هَلْ تطيق أَنْ تصحبني؟، أَيْ: اصحبني، وعلى هذا يكون لفظه استفهامًا ومعناه الطلب، وهذا في اللغة كثير (ابن خالويه، 1401، ج1).

**والثاني**: أنّ هذا من قبيل الشكّ منهم، وكان في أوّل أمر الحواريين، قبل أن يثبُت إيمانهم وتصديقهم، ولا يُنكر هذا عليهم، ولذلك قال تعالى ردا عليهم على لسان نبيهم [قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين]، ففيه أمر توبيخي لهم لمقالتهم، أي اتقوا الله ولا تشكّوا في قدرته على ذلك (الشوكاني، 1414: ج2).

## المبحث الثالث: القراءات الواردة في الحروف

### المطلب الأول:

قال تعالى: [وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّواْ مُدْبِرِينَ] الأَنبِيَاء :57.

### التأصيل:

- قرأ معاذ بن جبل –رضي الله عنه–: [وَبِٱللَّهِ] بالباء وتابعه أحمد بن حنبل رحمه الله (ابن جبارة، 2007، ص.601؛ الزمخشري، 1407، ج3، ص.122؛ الرازي،2000، ج22، ص.152؛ أبو حيان، 1420، ج7، ص.444)؛ ونفاها الزجاج رحمه الله (1988، ج3، ص.395).
- وقرأ الباقون [وَتَٱللَّهِ] بالتاء.

### التحليل:

قراءة معاذ –رضي الله عنه– بالباء، وفي هذا مسائل:

**المسألة الأولى**: الباء هي أصل حروف القسم (المبرد، د.ت، ج2، ص.324)، وإنما كانت أصلا لحروفه لأمور:

- أنها لا يجب حذف فعلها معها؛ بل يجوز إظهاره تقول: أُقسِمُ بالله لأفعلنَّ، وتقول: بالله لأفعلنَّ.
- أنها تدخل على الضمير؛ تقول: بك لأفعلنّ.
- أنها تستعمل في الطلب وغيره (المرادي، 1992، ص. 45).
- أنّها حرفُ جرٍّ، ومن معانيها: الإلصاقُ أو الإضافة، فأضافت معنى القَسَم إلى المقسَم به، وألصقتْه به، نحو قولك: (أقسم بالله)، كما أنها توصل المرورَ إلى الممرور به في نحو: قولك: (مررتُ بزيدٍ)، وغيرُها محمول عليها، فالواو بدلٌ من منها، لأنّهم أرادوا التوسّع لكثرة الأيمان، فإن قلت: لم كانت الواو أقربَ إلى الباء؟

فالجواب: لسببين:

**أحدهما**: أنّها من مخرجها؛ فالواو والباء جميعا يخرجان من الشفتين.

**الثاني**: أنّ الواو لمطلق الجمع، والباء للإلصاق والإضافة، فالمعنى متقارب؛ لأن الشيء إذا لاصقَ الشيء اجتمع معه. فلمّا توافقا في المعنى والمخرج العام، حُملت الواو على الباء، وأنيبت منابها كثيرا، وكثُر استعمالها، ولذلك نجد (سيبويه، 1988، ج3، ص.496). يقدم الواو على سائر حروف القسم، فالواوُ –إذن– في القسم بدلٌ من الباء، وعاملةٌ عَمَلَها (ابن يعيش، 2001، ج5، ص.254).

**المسألة الثانية:** في إعراب قوله [وبِالله لأكيدنّ أصْنامَكُم]:

الواو حرف عطف، أو استئناف، والباء حرف جر وقسم هنا مبني على الكسر، ولفظ الجلالة (الله) اسم مجرور بالباء وهو المقسَم به، وفعل القسم محذوف تقديره: (أُقْسِمُ) يتعلق به الجار والمجرور، واللام في [لأكيدنّ] لام القَسَم والفعل بعدها مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وفاعله مستتر وجوبا تقديره: أنا، وجملة الفعل وفاعله: واقعة في جواب القسم لا محل لها من الإعراب، وأصنام: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والضمير بعده في محل جر بإضافته إليه.

والجملة الكبرى بعد الواو معطوفة أو مستأنفة لا محلّ لها من الإعراب.

## الخاتمة

الحمد لله الذي المعين والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وبعد.

فينتهي هنا هذا البحث الذي حاولت فيه جهدي دراسة قراءة معاذ رضي الله عنه، وتأصيلها، وتحليلها وفق ما تقتضيه الصنعة اللغوية، وقد وصلت في نهايته إلى عدة نتائج أجملها في الآتي:

- عدّ بعض أئمة القراءات قراءة الصحابي –رضي الله عنه– ثانية بعد المتواتر من قراءة السبعة، ورأى بعضهم أن كل قراءة وافقت وجها لغويا صحيحا، وصح سندها فهي بمنزلة المتواتر من القراءات ولا يصحّ حط رتبتها وتخطئتها.
- معاذ رضي الله عنه يعدّ من أوائل الصحابة جمعا للقرآن الكريم وحفظا له، ومن أحسنهم تفسيرا وبيانا لمعانيه.
- قد يكون من آحاد القراءات وشواذها أوجه يقرب بها المعنى وتتضح بها الدلالة.
- من خلال بحثي هذا واطلاعي على مصادره؛ وقفت على قدر يسير من تفسيرات المعنى القرآني التي عدها بعض المفسرين قراءة لصاحبها وضعفوها لمخالفتها رسم المصحف الشريف، والصحيح أنها ليست قراءة وإنما من تفسير المعاني أُدرجت في نصوصهم مع النقل فتوهموها قراءة.
- القراءات التي خالف فيها أحد الصحابة جمهورَ الصحابة قليلة جدا مقارنة بما توافقوا عليه وتواترا رضوان الله عليهم.

## التوصيات:

خلص البحث إلى عدد من التوصيات أجملها في الآتي:

- القراءات القرآنية مجال رحب للدراسات اللغوية البينية التي تتخذ من جوانب اللغة والشريعة ميدانا لها.
- أرى أن طبقة القراء بين الرسول –صلى الله عليه وسلم– والقراء الأربعة عشر؛ –أعني قراءة الصحابة وبعض التابعين– تستحق التأصيل ودراستها لغة ودلالة، ونحوا، وصرفا، وبلاغة.
- كتب السنة النبوية –وأولها الصحيحان– حافلة بالقراءات القرآنية للصحابة والتابعين وغيرهم، وشروح هذه الكتب فيها قدر جيد من التوجيه والتحليل لهذه القراءات وهي مجال جيد للبحث والجمع والدراسة.

وفي الختام أسأل الله –عز وجل– أن يبارك في هذا البحث، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يعفو عني ما فيه من خطأ زلّ به القلم، أو جانبني فيه الصواب وغالبني فيه الوهم. والحمد لله أولا وآخرا.

## المراجع


ابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن محمد. (1965). الجرح والتعديل. دائرة المعارف العثمانية.

ابن أبي شيبة، أبو بكر عبدالله بن محمد. (2005). المصنف. [تحقيق: سعد بن ناصر الشثري]. دار كنوز إشبيليا.

ابن الجزري، محمد بن محمد. (1351). غاية النهاية في طبقات القراء. [عني بنشره: برجستراسر]. مكتبة ابن تيمية.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن السريّ. (د.ت). الأصول في النحو. [تحقيق: د. عبدالحسين الفتلي]. مؤسسة الرسالة.

ابن الناظم، بدر الدين محمد بن مالك. (1420). شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك. [تحقيق: محمد باسل عيون السود]. دار الكتب العلمية.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني. (1386). المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. [تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي]. وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني. (د.ت). الخصائص. [تحقيق: محمد بن علي النجار]. (ط4). القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان البستي. (1393). كتاب الثقات. الهند. دائرة المعارف العثمانية.

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. (1415). الإصابة في تمييز الصحابة. [تحقيق: عادل عبدالموجود ورفيقه]. دار الكتب العلمية.

ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد. (1992). إعراب القرءات السبع وعللها. [تحقيق: عبدالرحمن العثيمين]. مكتبة الخانجي.

ابن دريد، محمد بن الحسن. (1987). جمهرة اللغة. [تحقيق: رمزي بعلبكي]. دار العلم للملايين.

ابن سعد، محمد بن سعد الزهري. (1421). الطبقات الكبرى. [تحقيق: علي محمد عمر].. مكتبة الخانجي.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل. (1421). المحكم والمحيط الأعظم. [تحقيق: عبد الحميد هنداوي]. دار الكتب العلمية.

ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي. (1419). اللباب في علوم الكتاب. [تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ورفيقه]. دار الكتب العلمية.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. (1984). تفسير التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن. (1415). تاريخ مدينة دمشق. [تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي]. دار الفكر.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب. (1422). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. [تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد]. دار الكتب العلمية.

ابن عقيل، عبدالله بن عبد الرحمن العقيلي. (1980). شرح ألفية ابن مالك. [تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد]. (ط20). دار التراث.

ابن فارس، الرازي، أحمد بن فارس. (1406). مجمل اللغة. [تحقيق: زهير سلطان]. (ط2). مؤسسة الرسالة.

ابن مالك، محمد بن عبدالله. (1967). تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. [تحقيق: محمد كامل بركات، ود. محمد بدوي]. دار الكتاب العربي.

ابن مالك، محمد بن عبدالله. (1990). شرح التسهيل. [تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون]. دار هجر.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414). لسان العرب. (الطبعة الثالثة). دار صادر.

ابن هشام، عبدالله بن يوسف. (د.ت). أوضح المسالك. [تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي]. دار الفكر.

ابن يعيش، يعيش بن عليّ بن يعيش. (1422). شرح المفصل. [تقديم: د. إميل بديع يعقوب]. دار الكتب العلمية.

أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي. (1418). ارتشاف الضّرب. [تحقيق: د. رجب عثمان]. مكتبة الخانجي.

أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي. (1420). البحر المحيط. [تحقيق: صدقي جميل]. دار الفكر.

أبو حيان، محمد بن يوسف. (د.ت). التذييل والتكميل في شرح التسهيل. [المحقق: د. حسن هنداوي]. دار القلم.

الأخفش، أبو الحسن المجاشعي الأوسط. (1990). معاني القرآن. [تحقيق: هدى محمود قراعة] مكتبة الخانجي.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. (1991). معاني القراءات. مركز البحوث بجامعة الإمام.

الأزهري، خالد بن عبدالله. (1421). التصريح بمضمون التوضيح. [تحقيق: محمد باسل عيون السود] دار الكتب العلمية.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1414). صحيح البخاري. [تحقيق: مصطفى البغا]. (ط5). دار ابن كثير.

البغوي، محمد الحسين. (1417). معالم التنزيل. [تحقيق: محمد النمر ورفاقه]. (ط4). دار طيبة.

الترمذي، محمد بن عيسى. (د.ت). سنن الترمذي. [تحقيق: أحمد شاكر ورفاقه]. (ط2). مطبعة البابي الحلبي.

الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم. (1436). الكشف والبيان عن تفسير القرآن. [تحقيق: مجموعة من الباحثين]. دار التفسير.

الجوهري، إسماعيل بن حماد. (1407). تاج اللغة وصحاح العربية. [تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار]. (ط4). دار العلم للملايين.

الحازمي، أحمد بن عمر. (د.ت). شرح منظومة التفسير.

الحاكم، النيسابوري، محمد بن عبد الله. (1411). المستدرك على الصحيحين. [تحقيق: مصطفى عطا]. دار الكتب العلمية.

الحداد، اليمني. (2008). تفسير الحداد المطبوع خطأ باسم التفسير الكبير للطبراني، وليس له بل هو كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل. [تحقيق: هشام الموصلي]. دار الكتاب الثقافي.

الخليل بن أحمد الفراهيدي. (1431). العين. [تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي]. دار ومكتبة الهلال.

درويش، محيي الدين بن أحمد. (د.ت). إعراب القرآن وبيانه. (ط4). دار الإرشاد للشئون الجامعية، دار اليمامة.

الذهبي، أحمد بن قايماز. (1417). معرفة القراء الكبار. دار الكتب العلمية.

الرازي، محمد بن عمر. (1420). مفاتيح الغيب. (ط3). دار إحياء التراث العربي.

الرضي، محمد بن الحسن. (1395). شرح الشافية. [تحقيق:محمد نور الحسن، ورفاقه].. دار الكتب العلمية.

ركن الدين الاستراباذي، حسن بن محمد. (1425). شرح الشافية. [تحقيق: د. عبدالمقصود محمد]. مكتبة الثقافة الدينية.

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري. (1988). معاني القرآن وإعرابه. [تحقيق: عبدالجليل شلبي]. عالم الكتب.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. (2002). الأعلام. (ط15). دار العلم للملايين.

الزمخشري، محمود بن عمر. (1407). تفسير الكشاف. [تحقيق: مصطفى حسين أحمد]. (ط3). دار الريان.

السخاوي، علم الدين علي بن محمد. (1423). شرح الشاطبية. [تحقيق: أحمد عدنان الزعبي]. دار البيان.

سعيد بن منصور. (1403). سنن سعيد بن منصور. [تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي]. الدار السلفية.

السمعاني، منصور بن محمد. (1418). تفسير السمعاني. [تحقيق: ياسر إبراهيم ورفاقه]. دار الوطن.

السمين الحلبي،أحمد بن يوسف. (د.ت). الدر المصون. [تحقيق: أحمد محمد الخراط]. دار القلم.

سيبويه، عمرو بن عثمان (1988). الكتاب. [تحقيق: عبد السلام محمد هارون]. مكتبة الخانجي.

السيرافي، الحسن بن عبدالله. (2008). شرح كتاب سيبويه. [تحقيق: أحمد مهدلي، وعلي سيد علي]. دار الكتب العلمية.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (1394). الإتقان في علوم القرآن. [تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم]. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (1403). طبقات الحفاظ. دار الكتب العلمية.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. (1414). فتح القدير. دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.

الصاحب ابن عباد

الصاعدي، عبد الرزاق بن فراج. (1422). تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم. الجامعة الإسلامية عمادة البحث العلمي.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (1422). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. [تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي]. دار هجر.

العكبري، عبد الله بن الحسين. (1418). اللباب في علل البناء والإعراب. [تحقيق: د. عبد الإله النبهان، ود. غازي طليمات]. دار الفكر.

الفارسي، أبو عليّ الحسن بن أحمد. (1993). الحجة للقراء السبعة. [تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي]. (ط2)، دار المأمون للتراث.

الفراء، أبو زكرياء يحي بن زياد. (1999). معاني القرآن. [تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرين]. دار المصرية.

قدوري، غانم أبو عبد الله غانم بن قدوري بن حمد بن صالح. (1423). محاضرات في علوم القرآن. دار عمار.

القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. (1384). الجامع لأحكام القرآن. [تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش]. دار الكتب المصرية.

الكرماني، أبو عبدالله محمد بن ابي نصر. (د.ت). شواذ القراءات. [تحقيق: د. شمران العجلي]. مؤسسة البلاغ.

الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود. (1426). تفسير الماتريدي– تأويلات أهل السنة. [تحقيق: د. مجدي باسلوم]. دار الكتب العلمية.

المبرد، محمد بن يزيد. (د.ت). المقتضب. [تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة]. دار عالم الكتب.

مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى التميمي. (1400). كتاب السبعة في القراءات. [تحقيق: شوقي ضيف]. ط2. دار المعارف.

المرادي، حسن بن قاسم. (1992). الجنى الداني في حروف المعاني. [تحقيق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل]. دار الكتب العلمية.

المقدسي، أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد. (1437). الكمال في أسماء الرجال. [تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان]. شركة غراس للدعاية، والإعلان، والنشر والتوزيع. الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها.

المنتجب الهمداني. (1427). الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد. [تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح]. دار الزمان.

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد المرادي. (1409). معاني القرآن. [تحقيق: محمد علي الصابوني].. جامعة أم القرى.

الهذلي، يوسف بن علي بن جبارة. (1428). الكامل في القراءات. [تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب]. مؤسسة سما.

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد. (1415). التفسير البسيط. [تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، ورفاقه]. دار الكتب العلمية.

جامعة حائل
University of Ha'il

Journal of Human Sciences
At Hail University

# Journal of Human Sciences

## A Scientific Refereed Journal Published by University of Hail

Seventh year, Issue 24
Volume 2, December 2024

Arcif Analytics

Print 1658 -788 X
Online E- 8819-1658